

٩٩. تفسير الجلالين، سورة الممتحنة ١-٣١ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور الرحمن الرحيم. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء. تلقون توصلون. اليهم قصد النبي - [00:00:00](#)

الذي فعل هذا حاطب. عندما اخبر وكتب لهم كتابا كما قص في البخاري معروفة. كتب لهم كتابا ان النبي عليه الصلاة والسلام سيغزوهم. توصلون الى قصد النبي غزوه الذي اسره اليكم - [00:00:18](#)

ووري بحنين. التورية هي ان يظهر خلاف ما يريد ورأى انه سيذهب الى حنين وهو اراد مكة بالمودة بينكم وبينهم قتل حاتم ابن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين. فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه - [00:00:33](#)

باعلام الله اعطاه لامرأة فارسل النبي عليه الصلاة والسلام عليا والمقداد واخبره انكم ستجدون هذه المرأة عند روضة خاخ مكان فوجدوها في نفس المكان واخرجوا منها الكتاب فاتى الكتاب الى النبي عليه الصلاة والسلام وخاطب حاطبا قال ما هذا الحاطب؟ فذكر حاطب عذره فعذره النبي صلى الله عليه وسلم. قال اما هذا فقد صدقكم القصة - [00:00:54](#)

معروفة قال مم. كان مؤولا. كان متأولا. كان متأولا في هذا كما قال الحافظ في الفتح وانما لم يكفر حاطب لانه كان متأولا وان فعله كفر على الصحيح هو تولي للكفار. واختلف اهل العلم في فعله على قولين بعضهم قال هو كفر وعذرا للدوايك ابن حجر. وبعضهم قال وليس كفرا كشيخ الاسلام. نعم - [00:01:14](#)

كما كان هذا موالاة صغرى. المسألة فيها خلاف بين اهل العلم. قال وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقرآن. يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا - [00:01:33](#)

اي لاجلي ان امنت. يعني يخرجون الرسول واياكم بالتضييق عليكم والتجديد عليكم وحصاركم لمن العلة في اخراجكم. فقط ما فعلتم شيئا الا انكم امنت لاجل ان امنت بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي - [00:01:49](#)

وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء يعني يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم انتهى الكلام. ان كنتم خرجتم جهادا هذا كلام جليل ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي ما هو دار الشرط - [00:02:07](#)

فلا تتخذوهم اولياء فلا تتخذوهم اولياء. تصرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم. ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سواء السبيل. اخطأ طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط - [00:02:23](#)

ينفقوكم يظفر بكم ينتصر عليكم. يقول لكم اعداء. كيف تحبونهم؟ وهم اذا انتصروا عليكم سيقتلونكم. ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء. فالله عز وجل يمثل لنا حال الكفار اذا تسلطوا على المؤمنين حتى يقطع الموالاة بيننا وبينهم - [00:02:43](#)

والسنتهم بالسوء بالسب والشتيم وودوا تمنوا لو تكفرون. يعني لن لن يكتفوا فقط بقتلكم وضربكم وسبكم. بل يريدون مال دينكم. يعني يريدون ان يضروكم في دنياكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر - [00:03:04](#)

مين العدائين في الآخرة؟ يعني لن تنفعكم من العذاب. لن تنفعكم هذه الاشياء من من العذاب في الآخرة. يوم القيامة يفصل بالبلاء المفعول والفعل يفصل ويفصل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار - [00:03:23](#)

والله بما تعملون بصير قيل كما قال هو يفصل يعني يفرق بينكم تقولون انتم في الجنة وهم في النار وقيل يحكم بينكم والمعنيان صحيح ان وكانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها اسوة في الموضوعين قدوة حسنة في ابراهيم اي به - [00:03:42](#)

يعني اسوة حسنة به قولاً وفعلًا والذين معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا براء جمع بريء كظريف. ظريف وظرفاء ظريف مفرد وظرفاء جمع نفس الوزن يعني لسه نفس المعنى نفس الوزن. براءة جمع بريء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبنا بيننا وبينكم العداوة - [00:04:02](#)

والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين البغضاء ابدا. وابداء للثانية واوا البغضاء وابداء. حتى تؤمنوا بالله وحده قول ابراهيم لابيه ليستغفرن لك. مستثنا من اسوة. يعني الاسوة بابراهيم الا في هذه المسألة. يعني يقتدوا بابراهيم الا - [00:04:31](#)
الا في استغفاره لابيه. فليس لكم التأسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه وثوابه من شيء به عن انه لا يملك له غير الاستغفار - [00:04:52](#)

ما املك لك من الله من شيء شيء هذا نكرة في سياق النفي تعم كل شيء ويقول لا املك لك اي شيء حتى يحثه على التوبة والاسلام. ولكنه يملك له الاستغفار في حياته. فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه. وان كان من حيث ظاهره - [00:05:09](#)
مما يتأسى فيه يعني من حيث الظاهر مما يتأسى فيه. لكن من حيث الحقيقة لا يتأسى بابراهيم في استغفاره لابيه بعد موته. لان ابراهيم ما كان يعلم هذا. قل فمن يملك لكم من الله شيئاً واستغفاره له قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة. قال تعالى وما كان استغفار ابراهيم لنبيه - [00:05:28](#)

موالة وعدائية فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم لا هو الحليم. ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل. هذا الكلام كلام ابراهيم عليه السلام اي - [00:05:51](#)

من مقول الخليل ومن معه اي وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظن انهم على الحق سيفتتن بنا اي تذهب عقولهم بنا. واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم. في - [00:06:04](#)

ملكك وصنعك وفعلك لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال منكم. يعني كان لكم لمن كان. قم هذا لكم مبدل بدل من كان بدل الاجتماع منكم باعادة الجار يرجو الله واليوم الاخر ان يخافهما. او يظن الثواب والعقاب. ومن يتولى بان يوالي الكفار - [00:06:27](#)

فان الله هو الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عانيتم منهم من كفار مكة طاعة. لله تعالى. طاعة هذا تعرفه في المطلق - [00:06:55](#)

اين اين الفعل فيه عادية يعني عاديتم طاعة. لماذا عاديتم طاعة لله تعالى. هم. يجعل ما يجعل مودة. فمودة مفعول به ليجعل. بان يهديهم للايمان فيصبروا فيصير لكم اولياء. والله قدير على ذلك. قدير لنا - [00:07:17](#)

ومالك للقلوب. وقد فعله بعد فتح مكة اسلموا. والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم. فهذه بشارة للمؤمنين ان اهلهم سيسلمون اه عما لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين - [00:07:35](#)
يعني لا ينهاكم الله عن الذين ان تبروهم. لا ينهاكم الله عن برهم. لانك تستطيع ان تضع برهم مكان عن. لا ينهاكم الله عنه ولا ينهاكم عن برهم ولذلك هي بدل وتقسطوا تفضوا اليهم بالقسط - [00:07:56](#)

افضى اليه يعني اوصل اليه العدل العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين انما نهاكم الله عن الذين قاتلوهم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين. يعني ينهاكم الله - [00:08:11](#)
عن الذين قاتلوكم ونهاكم الله ان تولوهم. عن ان تولوهم. اي تتخذوهم اولياء. ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون. يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن يعني يدعين الايمان بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء -

[00:08:30](#)

من المؤمنين يرد. هم. فامتنحونهم بالحلف. يحلفن انهن جئن مؤمنات ولم يجئن طلبا للدنيا ولا طلبا لزواج. انهن ما خرجن الا اخوة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلفهن - [00:08:50](#)
يعني هذا مستثنى من ماذا من غرفة الحديبية لان الصلح كان يشمل الرجال والنساء ان من اسلم من الكفار ورجعوا اتينا الى النبي

يرده النبي عليه الصلاة والسلام الى الكفار. فاستثنى الله النساء لانه - 00:09:09

قلنا لو رددنا للكفار بعد اسلامهم هذه فتنة لهن. وآآ يقع الوطء من المشرك لها وهذا محرم الله اعلم بايمانهم فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف العمل بغلبة الظن. نعم لا انا لا عندي نقضة للعهد - 00:09:22

لان الاصل في الخطاب هو الرجال. نعم فالنبي عليه الصلاة والسلام آآ انزل الله له هذا الحكم في النساء. مؤمنات فلا ترجعهن تردهن. الى الكفار لا هن حل له لانهن اسلمن ولا هم الكفار يحلون له - 00:09:44

ويأتوهم اي يعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور. يعني وهذا من العدل الفسا خليك قاعد بالاسلام. اول ما تسلم المرأة المسلمة تحت مشرك او كافر هي الفسفن الكعبة مباشرة. فاعطوهم اجورهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحون - 00:10:00 بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن وامورهن ليس معنى انهن كن متزوجات وانكم دفعتم امورهن الى الكفار انكم لا تعطوهن طولهن نورهن مع ان اعطاء المرور معروف. ولكن الله نص عليه هنا حتى لا يظن ان اخذ الكفار لمول النساء - 00:10:19

يجعلنا نمنع النساء من مهورهن اذا اردن الزواج منهن. هذا فيه تعظيم اه لحق المرأة. ولا تمسكوا بالتجديد والتخفيف تمسكوا

وتمسكوا بعصم كوافر اي زوجاتكم ايضا بقطع اسلامكم لها بشرط. يعني التي كانت بقيت على كفرها - 00:10:38

لا يجوز ان تبقىها على على آآ ذمتك او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه. يعني لو ان امرأة كانت كافرة وزوجها اسلم خلاص انفسخ نكاحها كذلك مع زوجها. وكذلك لان امرأة مسلمة تحت مسلم ثم ارتدت كذلك انفسخ نكاحها -

00:10:56

واسألوا اي اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور جميعا رجعوا الى الاسلام مرة ثانية هذه مسألة هي مسألة اختلف فيها اهل العلم وهي مسألة لو ان المرأة اسلمت احد الزوجين اسلما. امرأة اسلمت وزوجها كان كافرا - 00:11:16

نعم جمهور اهل العلم يقولون لو اسلم في اثناء العدة وذهب شيخ الاسلام ابن تيمية ورواية عن احمد اختار شيخ الاسلام الى انها ترجع له اذا انتظرت ولو بعد سنوات - 00:11:41

اذا لم تتزوج والدليل على هذا حديث رواه احمد في المسند ان النبي عليه الصلاة والسلام رد زينب ابنته على زوجها ابي العاص بعد ست سنين بالنكاح الاول للاسف على ست سنين فرضها ماذا - 00:11:55

يعني كحلة ولكن جمهور اهل العلم يقيدون هذا بماذا؟ يقيلون هذا بالعدة. يقيدون هذا بالعدة اذا اسلم الزوج في العدة. اما اذا كان الزوجان اه كافران فاسلما معا نعم يقرون على نكاحهم الاول. نكاحات الكفار صحيحة - 00:12:09

بشرط ان يسلموا معا ولا يتقيد هذا بالمجلس لانه يصعب. نعم بل لو اسلما معا يعني ادعوا انهم اسلموا معا صح نكاحوه. واضح شو هذا فيه خلاف بين اهل العلم في المسائل؟ احيانا يسأل عن اسمه وعن كيف دخل الاسلام؟ قبل ينطق بالشهادتين هل في -

00:12:25

المدى عن اسمه وعن حياته كيف دخل الاسلام وثم الى الاولى ان يصاعد اولى ان يبادر الاولى ان يبادر ان يبادر الى النطق بالشهادتين اولاً ثم اسألوا عن هذا قد يموت في هذه اللحظة. يعني من من ارى من جاء مصيبا واراد ان يسلم لابد ان يعجل لاسلامه. فانكحت

الكفار صحيحة خلاصة الكلام يعني انكحت الكفار صحيحة بشرطين - 00:12:46

الشرط الاول ان تكون صحيحة في اعتقادهم. يعني هم مثلا نصارى. فيعتقدون ان النصارى لابد ان يتزوجوا في الكنيسة يا زواج في الكنيسة انا ما تزوجوا القانون المدني هذا النكاح باطل. واضح؟ الشرط الثاني الا يكون قد عقد على امرأة لا تحل له في شريعتنا.

يعني مثلا لو كان مجوس والمجوس يبيحون نكاح - 00:13:06

واضح هذا معنى نكاحات الكفار صحيحة بهذين الشرطين. طبعا الشرط الثالث ذكرته هو ان يسلموا معا. ان يسلموا معا فاذا تحققت هذه الشروط الثلاثة النكاح فالنكاح صحيح. ويقرون عليه يقر عليه الكفار. طيب قال - 00:13:29

واسألوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في سورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار. يعني لو ارتدت وذهبت الى الكفار ماذا تفعل تطلب المهرة من ممن تزوج من الكفار وليسألوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونهم. يعني كما انهم يأخذون المهرة -

منكم انتم ايضا آآ تعطونهم المهر. ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم. شيخنا. نعم وان فاتكم وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهم وايه الفئة تاكل شيء من ازواجكم؟ اي واحدة فاكثر منهم او شيء من مغرورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتهم فغزوتهم وغنمتهم فاتوا الذين - 00:14:08

ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواتي عليهم من جهة الكفار. يعني لو انك لو ان زوجتك ارتدت لو ان الزوجة ارتدت لو ان الزوجة ارتدت الزوجة ارتدت ولم - 00:14:35

يعطيها المهر لم يعطك من تزوجها المهر. وانتم بعد ذلك غنمتهم مالا غنمتهم مالا منهم فلکم آآ بعد ذلك ان تعطوا هؤلاء الازواج الذين ذهبت ازواجهم المهر من الغريبة قبل قسمتها. نعم - 00:14:57

الحكم المنسوف عند اكثر اهل العلم. نعم. قال واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما اؤمنوا به من اهداء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم اي نفس - 00:15:18

يا ايها النبي يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك على الا يشركن بالله شيئا ولا يسرقنا ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن. كما كان يفعل في الجاهلية من وادي البنات - 00:15:32

اي دفنهن احياء خوف العاري والفقر ولا يأتين ببهتان يفتريه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوت ينسبته الى الزوج. ملقوت يعني لقيط نعم ابن زنا وصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعت سقط بين يديها ورجليها. هذا مبني على ماذا؟ مبني على مذهب الشافعية لانه شافعي. انظر ماذا يقول؟ قال ولا يأتينا - 00:15:44

ببهتان يفتريه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوت ينسبته الى الزوج وصف بصفة الولد الحقيقي لانهم يرون ان الزنا ليثبتوا الولادة ان الزنا ليثبتوا الولادة. واضح؟ فان الام اذا وضعت سقط بين يديها ورجليه كالولد الحقيقي - 00:16:15

ولكن الصحيح ان ابن الزنا نعم تثبت به الولادة اذا استلحقه الزوج الزاني اذا استلحقه الزاني. وادي المسألة فيها خلاف بين اهل العلم. هذا مذهب شيخ الاسلام واسحاق ابن رهوي خلاف - 00:16:40

للائمة الاربعة. واستدل على ذلك آآ من قال بهذا شيخ الاسلام يستدل بحديث من الف من؟ ها جريح؟ ما هو حديث جريح في ايه؟ جريح الراهب عندما زنى بالمرأة اه زنى الراعي بالمرأة ها واتهموه بالزنا - 00:16:55

ضرب الغلام وهو صغير قال له يا غلام من من ابوك من ابو كمال او ابوه هذا زاني. فاثبت الابوة. اثبت الابوة. فاذا آآ هذه المسألة فيها خلاف بين اهل العلم ومسألة ماذا؟ مسألة ولد الزنا. هل يمكن - 00:17:14

ان يلحق بالزاني ام لا؟ لان الاربعة يقولون لا يلحق لان النبي عليه الصلاة والسلام قال الولد للفراش. اه. وللآية للحجر. اما شيخ الاسلام ابن تيمية واسحاق ابن مرهوين يرون ان - 00:17:30

لو يلحق بالزاني اذا لم تكن المرأة فراشا المرأة ليست امة وليست متزوجة. يعني كانت غير متزوجة. وطالب به الزاني ينسب له ينسب له ويكون ولده. هم. لم تكن للمرأة معتز. هذا شروط ذكرتها. الا تكون فراشك. لان لا تكون زوجة او امة - 00:17:40

والزان يستلحقه وهذا فيه تيسير في هذا الزمان يعني الان في هذا الزمان لو ان امرأة نسأل الله العافية زالت مع رجل ثم ولدوا ولدا. نعم. عند اليوم الاربعة لو تزوجوا هذا ولد - 00:18:00

الى رب ابدل لكن عند شيخ الاسلام لو تزوجك ليتزوجه يمكن ان يستلحقه الاب. ينسب اليه. فيكون ابنا له. فيكون ابنا له. طب ومن يعلق يا شيخ؟ يقول اذا كان ولده زنا - 00:18:10

يهتم به ولا يكون امام يصلي بالناس. هذه هذا ليس بصحيح. هذا ليس بصحيح اما حديث النبي عليه الصلاة والسلام ولد الزنا شر الثلاثة اهل العلم حملوه على ماذا؟ على انه ان عمل بعمله. ان عمل بعمله لانه لا تزر وازرة نزر اخرى. لا تزر وازرة نزر اخرى -

قال فبايعهن قال ولا يعصينك في معروف. هو ما وافق طاعة الله عز وجل كترك النياحة وتمزيق الثياب وجد الشعور. كنا في

الجاهلية يحلقن الشعور عند الموت وشق الجيوب وخمس الوجه تجرح وجهها باظافرها. فبايعهن فعلا فعل النبي عليه الصلاة والسلام
ذلك بالقول ولم يصفح واحدة منهم - [00:18:39](#)
واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد ينسوا من الآخرة اي من ثوابها
مع ايقانهم بها هم يوقنون ان هناك عذاب - [00:18:59](#)
وحساب لكنهم يوقنون انه ليس لهم نصيب فيها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقهم كما يأس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي
المقبورين من خير الآخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا - [00:19:19](#)
وما يصلون اليه من النار. اذا يأس الكفار من اصحاب القبور. من هنا بيان الجنس. من هم الكفار الذين نُسوا؟ الكفار الذين ماتوا.
المقبورين وقيل في الآية كما يسأل كفار من اصحاب القبور اما كما يأس الكفار الاحياء ان يجيبهم اصحاب القبور والمعنيان محتملان
- [00:19:36](#)
اسحبوا البيان ما ينفعش. بيان الكفار. اه سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:19:55](#)